التّعـليق عـلى رسـالة الـقواعد الأربع

الشّيخ : عبيد بن عبد الله الجابريّ
-حفظه الله تعالى-

شريط مفرّغ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قراءة المتن:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أمّا بعد :

في هذا اللّقاء المبارك مع فضيلة شيخنا الشّيخ عبيد بن عبد الله الجابريّ في هذه اللّيلة ليلة الثّلاثاء الموافق للحادي عشر من شهر شعبان من عام ألف وأربعمائة وسبع وعشرين للهجرة يسرّنا أن نقرأ على فضيلته رسالة ' القواعد الأربع' لشيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهّاب – رحمه الله تعالى – ويتولّى الشّيخ التّعليق بِما يفتح الله – عزّ وجلّ – به عليه .

يقول الإمام محمّد بن عبد الوهّاب – رحمه الله تعالى -:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم، أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يتولّاك في الدّنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركا أينما كنت، وأن يجعلك مِمّن إذا أُعطيَ شكر، وإذا ابتُليَ صبر، وإذا أذنب استغفر، فإنّ هؤلاء الثّلاث عنوان السّعادة »

الشّرح:

الحمد لله ، وصلَّى الله وسلَّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه ، أمّا بعد :

فقد استهلّ المصنّف – رحمه الله – رسالته هذه بهذه الدّعوات العظيمة ، وهذا دليل على أنّه حريص على إفادة الْمُخَاطَب ، ولِهذا كانت هذه الدّعوات الجليلة :

الدّعوة الأولى: سؤال الله البركة للمخاطَب.

والثّانية : أن يتولّاه الله في الدّنيا والآخرة ،وهذا يعني أنّ المصنّف – رحمه الله – سأل للمخاطَب الذي يطّلع على هذه الرّسالة ويسمعها ولايةَ الله في الدّنيا والآخرة ؛ وولاية الله في

الدّنيا شاملة لكلّ ما يصلح به حال العبد في دينه ودنياه من صـلاح الحـال بالاسـتقامة على التّـديّن الصّـحيح ، والتّثـبيت على الحـقّ والنّصـرة والتّمكين ، وفي الآخـرة السّـعادة العظيمة ؛ فمن كـان الله وليّه في الآخرة سعد ونال رضوان الله، وأعظم ما يناله العبد النّعمة التي هي أكبر من الجنّة وما فيها: رضوان الله – عزّ وجلّ – كما قـال الله – تعالى - : ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[التّوبة : 72].

والدّعوة الثّالثة : سأل الله له ما هو علامة على السّعادة وذلك لِما تُخَلِّفه هـذه الأمـور على قلب المسـلم من الطّمأنينة وتمـام اليقين والرّضا بِما قسم الله – سبحانه وتعـالى – وهـذه : الشّـكر على النّعمة ، والصّـبر على المصـيبة ، والاسـتغفار حـال الـذّنب ، فمن توفّرت فيه هذه الخصال الثّلاث كـان في غاية التّواضع لله – سـبحانه وتعـالى – ،وغاية التّـذلّل ،وغاية الخشـية في الغيب والشّهادة من الله – سبحانه وتعالى -، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قـال– رحمه الله تعالى -:

« اعلم أرشدك الله لطاعته أنّ الحنيفيّة ملّة إبراهيم أن تعبد الله مخلصا له الدّين ، وبذلك أمر الله جميع النّـاس وخلقهم لَها كما قـــال - تعـــالى- :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذّاريات : 56] »

الشّـرح:

هـذا بـدء من المصـنّف – رحمه الله – في هـذه الرّسـالة، وجعله صـدرا لَها تمهيـدا لِما بعد ذلك من القواعد الأربع الـتي بموجبها أو من خلالها تعامَـلَ النّبـــيّ – صـلّى الله عليه وسـلّم – مع الكفّـار والمشـركين ، وهـذا التّمهيد يتضـمّن أوّلًا: تحديد **'الحنيفيّة'** فقد ذكر الشّـيخ – رحمه الله -**«أنّ الحنيفيّــة»** الــتي هي **«ملّــة إبراهيم أن تعبد الله مخلصا له الدّين »** ونحن نعلم أنّ الله – سبحانه وتعالى – ذكر الحنيفيّة في مواضع كثـيرة من كتابه ثنـاءً على الخليل إبــراهيم – صـلّى الله عليه وسـلّم - ، ونعلم ثانيا أنّ الله – سبحانه وتعالى – أمر نبيّه محمّدا – صلّى الله عليه وسلّم – أن يتّبع هـذه الملّة في مواضع كـذلك كثـيرة من كتابه كما قــال – تعـالى - : ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ أَنِ اتَّبِـعْ مِلَّةَ إِبْـرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ [النّحل : 123] فهـذا محمّد – صـلّى الله عليه وسـلّم – يخـبر الله عنه أنّه أوحى إليه أن يتّبع ملّة إبــراهيم فإنّها الحنيفيّة السّــمحة الــتي رضيها – سبحانه وتعالى – للعباد والبلاد ولم يرض غيرها.

وثانيا :ذكر المصـنّف – رحمه الله – أنّ الله خلق العبـاد لأجل ذلك يعــني لأجل إخلاص الــدّين له واســتدلّ بهــذه الآية وهي ظــاهرة الدّلالة:**﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُـــدُونِ﴾** يعـــني لم يخلقهم لشيء آخر غير عبادة الله – سبحانه وتعالى -، نعم.

قراءة المتن:

قـال– رحمه الله -:

« فإذا عرفت أنّ الله خلقك لعبادته، فـاعلم أنّ العبـادة لا تُسمَّى عبادة إلّا مع التّوحيد، كما أنّ الصّـلاة لا تُسمَّى صلاة إلّا مع الطّهـارة؛ فـإذا دخل الشّـرك فيها فَسَدَت، كالحدث إذا دخل في الطّهارة كما قــال- تعـالى - : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْـرِكِينَ أَنْ يَعْمُـرُوا مَسَـاجِدَ اللَّهِ شَـاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِـهِمْ بِـالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [التّوبة : 17]»

الشّـرح:

خلاصة هـذا **أوّلًا :** أنّ الله لا يقبل عبادة خالطها شرك ســواء في تلكم العبـادة أو في غيرهـا؛فمثـال العبـادة الـتي خالطها الشّـرك 'الــذّبح'؛ فلو كــان يــذبح لله أضــحية أو هــديا ويــذبح لغــيره من المخلوقين فهذه العبادة فاسدة، ومثال العبادات الـتي لم يخالطها شـرك لو كـان إنسـان يصـلّي لله ، ويحجّ لله ، ويصـوم لله ، لكن يدعو غير الله أو يستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلّا الله لكـان مشركا ، فالشّرك مفسد للعبادة محبط للعمل ، وقد كانت قريش ومن دان دينها في جزيـرة العـرب يـوم بُعِث إليهم رسـول الله – صــلّى الله عليه وســلّم -كــانت لهم عبــادات: كــانوا يصــومون عاشوراء ،وكانوا يصلون الرّحم ، وكانوا يحجّون ، وكانوا يعتقــون ، ويتصدّقون ، فما قبل الله ذلكم منهم كلّه ، لِمـاذا ؟ لأنّهم أشـركوا .

ويدلّ على فساد العبادات بالشّرك هذه الآية التي ذكرها المصنّف وهي آية 'براءة' ، حكم الله – سبحانه وتعالى – فيها على المشركين بأمرين :

- **الأمر الأوّل :** أنّهم لا ينبغي لهم أن يعمروا مساجد الله يعني شرعا ، لا ينبغي ليسوا أهلا لَها أمّا قَدَرا فقد يعمر المشرك مسجدا ويبنيه ويزخرفه ويزيّنه ويزوّده بِما يحتاج ، هذه عمارة حسّيّة ، وقدّر الله – سبحانه وتعالى – أنّ هذا الكافر يعمر هذا المسجد لكن شرعا ليسوا عمّارا لَها.
- **وثانيا :** حكم عليهم بأنّهم في النّار وأنّ أعمالهم حابطة التي عملوها وهذا مثل قوله – تعالى - : ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزّمر : 65] وأعني بالمثليّة في الدّلالة على حبوط عمل المشرك ، وبِهذا يُعْلَم أنّ الذين يتقرّبون إلى من يزعمون فيهم الولاية بقربات شتّى من ذبح ونذر وقراءة قرآن على أرواحهم تقرّبا بهم بذلك أنّهم لا تنفعهم عباداتهم ، فعباداتهم كلّها حابطة ما داموا أنّهم أشركوا بالله – سبحانه وتعالى –غيره ، فالله لا يقبل عبادة إلّا مع التّوحيد كما قال المصنّف – رحمه الله – العبادة هي محض حقّه – سبحانه وتعالى – فلا يقبل من المرء العبادة حتّى تكون جميع عباداته كلّها خالصة لله – سبحانه وتعالى –.

وثانيا : استدلّ المصنّف – رحمه الله – بدليل فقهيّ وهذا من قياس الأَوْلَى والتّنبيه على الأَوْلَى ، فاستدلّ على أنّ الشّرك إذا خالط العمل أفسده بالحدث الذي يفسد الطّهارة ،وبفساد الطّهارة تفسد الصّلاة ، فاستقام الدّليل على أنّ العبادة لا تُسمّى عبادة لله – سبحانه وتعالى – إلّا بالتّوحيد الخالص له في جميع العبادة ، نعم.

قراءة المتن:

قـال– رحمه الله -:

« فـإذا عـرفت أنّ الشـّرك إذا خالط العبـادة أفسـدها وأحبط العمل وصـار صـاحبه من الخالـدين في النّـار، عـــرفت أنّ أهمّ ما عليك معرفةُ ذلـــك، لعلّ الله أن يخلّصك من هذه الشّبكة، وهـي الشّرك بالله، الذي قـال فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِـرُ مَا دُونَ ذَلِـكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النّسـاء : 48] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه »

الشّـرح:

هذا تنبيه إلى أنّه لا يكفي للمسلم التّوحيد لله والعبادة له بل لا بدّ أن ينضمّ إلى ذلكم البراءة من الشّرك ومثالٌ آخر كـذلك؛ لا يكفي في المرء أن يكون على السّنّة بل لا بدّ أن ينضمّ إلى ذلك نفـوره من البـدع وبغضـها وبغض أهلها كـذلك ، هـذا هو مقتضى إخلاص العبادة والتّديّن لله – سبحانه وتعالى -

وثمّة أمر آخر وهـو أنّه يجب على من يعلّم النّــاس دين الله أمران:

الأمر الأوّل : الـدّعوة إلى التّوحيد وإخلاص الـدّين لله سـبحانه وتعالى ، وأنّ العبادة هي محض حقّه – جلّ وعلا -.

الثّانـي: التّحذير من الشّرك وأنّه خطير على أصحابه.

وهـذان الأمـران هما الأصـلان اللـذان ينبـني عليهما دين الإسـلام ، وبهــذا يُعلَم أنّ من قصر همّه على تعليم النّــاس العبــادة وأهمل الجـانب الآخر الـذي هو الحـذر من الشّــرك ، يُعلَم أنّه إمّا جاهل بدعوة الرّسول – صلّى الله عليه وسلم – أو ضـالّ مضـلّ صـاحب هوى ، **وإيضاح ذلكم:**

أوّلًا: آية النّساء التي ذكرها المصـنّف – رحمه الله –: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ** ﴾ فهذه موجبة على كلّ مسلم ومسـلمة الحذر من الشّرك، والشّـرك إذا أُطْلِق فهو الأكـبر الـذي ينقل عن ملّة الإسلام إلى ملّة الكفر.

وثانيا: خطورة الشّرك على المـرء فقد تقـدّم أنّه محبط للعمل ، نعم ،أقول هذا الذي لا يجمع بين الأمرين: بين تعليم النّاس عبـادة الله – عزّ وجلّ – على الوجه الخالص له – سبحانه وتعـالى – وبين التّحذير من الشّرك هذا جاهل أو صـاحب هـوى ، وأكـثر ما يدنـدن أصحاب الهوى والشّغب والبـدع إلى التّهـوين من أمر التّوحيد وأنّه من أهمّ العلـوم وليس أهمّ العلـوم كما ذكر ذلكم الـذي يسـمّونه عـــالم موريتانيا جوابا على ســـؤال وُجِّه إليه : هل التّوحيد أهمّ العلـــوم ؟ فقـــال: "ليس بـــأهمّ العلـــوم ،هو من أهمّها " وقد استضــافته قنــاة المجد وبثّت هــذا وأثنت على الرّجل أنّه عــالم موريتانيا ، **ونحن نقـول يجب على كـلّ قنـاة تنتسب إلى السّنّة وأهلها:**

- **أوّلًا:** أن تكتفي بالعلمـاء الـذين عُرِفـوا بالرّسـوخ في العلم وحسن التّديّن لله – عزّ وجلّ –

والفقه في دين الله وخالص النّصح للأمّة.

- **وثانيا :** إذا احتاجت أو دعا الأمر أو كانت مصلحة لاستضافة عالم من خارج قطرنا فيجب

عليها ألّا تستضـــــيف إلّا عالما على مثل ما عليه علماؤنا أئمّة التّوحيد والسّنّة المعاصـرون لَنا ومن مضى قبلنـا، فـإن وفّت بِهـذا وإلّا كـانت خائنة لله ولرسـوله وللمؤمـنين ، خائنة للأمانة ، قـــال الله – تعـــــالى -:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـــوا لَا تَخُونُـــوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[الأنفال : 27]، نعم .

قراءة المتن:

قـال – رحمه الله - :

« وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه:

الأولى: أن تعلم أنّ الكفّار الـذين قـاتلهم رسـول الله - صلّى الله عليه وسلّم- كانوا مُقِرّين بأنّ الله هو الخـالق الـرّازق ، الْمحـيي المميت ، النّـافع الضّـارّ، الـذي يـدبّر جميع الأمــور ،وما أدخلهم ذلك في الإسـلام والــدّليل قوله - تعالى-:﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّـمْعَ وَالْأَبْصَـارَ وَمَنْ يُخْـرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ [يونس : 31] »

الشّـرح:

القواعد جمع '**قاعدة**' وهي في اللّغة أساس البناء، والمراد بِها هنا الأحوال التي كان عليها المشركون الذين بُعِثَ إليهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وكيف كان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يتعامل معهم ، **وخلاصة هذه القاعدة وهي القاعدة الأولى :**

- **أوّلًا :** إقرار المشركين بتوحيد الرّبوبيّة وهو توحيد الله بأفعاله التي انفرد بِها ومنها : الخلق

والرّزق والملك والتّدبير ، واستدلّ المصنّف – رحمه الله – على هذه القاعدة بآية يونس هذه ،ووجه الاستدلال أنّ الله – سبحانه وتعالى – :

أوّلًا: أمر نبيّه – صلّى الله عليه وسلّم – أن يسأل المشركين عن هذه الأمور الأربعة من يملكها ؟

وثانيا : إخباره – سبحانه وتعالى – نبيّه– صلّى الله عليه وسلّم – أنّهم سيقرّون أنّ هذه هي ملك الله – سبحانه وتعالى – ولا شركة لأحد فيها .

وثالثا : وثمّة أمر ثالث وهو أمر الله – سبحانه وتعالى – نبيّه– صلّى الله عليه وسلّم – أن يذكّرهم الله يعني أنّه هو المستحقّ للعبادة **فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ** يعني أتجاهلتم وتعاميتم فلا تتّقون الله فتخلصوا له العبادة .

- **وأمّا الأمر الثّاني من خلاصة ما تضمّنته هذه الآية** أنّ إقرارهم بتوحيد الرّبوبيّة وحده لم يكن

نافعا لهم بل قاتلهم رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ،واستحلّ دماءهم وأموالهم، وسبى ذرا ريهم لإنكارهم توحيد العبادة ويقال توحيد الألوهيّة، وبهذا أقول يُعلم أنّ ما تعمد إليه بعض الجماعات الدّعويّة الحديثة ولا غضاضة أقول هي جماعة التّبليغ فتفسّر 'لَا إله إلّا الله ' بِما ذُكر بأنّ هذا التّفسير باطل ، أبطل الباطل ، ولازمه أنّ أبا جهل وأضرابه من صناديد الكفر كانوا على التّوحيد، ويلزم أمر آخر أنّ قتلهم كان ظلما – نسأل الله العافية – هذا التّوحيد فهمه أبو جهل ،إذًا يلزم على تفسيرهم 'لا إله إلّا الله ' به أنّهم موحّدون وأنّ قتلهم ظلم – تعالى الله ورسوله عن ذلك - ، نعم.

قراءة المتن:

قال – رحمه الله -:

« القاعدة الثّانية: أنّهم يقولون: ما توجّهنا إليهم ودعوناهم إلّا لطلب القربة والشّفاعة ، نريد من الله لا منهم لكن بشفاعتهم والتّقرّب إليهم.

وَدليل القربة قوله -تعـالى-: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَـذُوا مِنْ دُونِـهِ أَوْلِيَـــاءَ مَا نَعْبُـــدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيـهِ يَخْتَلِفُـونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزّمر: 3]

ودليل الشّفاعة - قوله تعالى-: ﴿وَيَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُـفَعَاؤُنَا عِنْـدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّـمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس : 18] »

الشّـرح:

خلاصة هذه القاعدة أنّه يحرم على المــرء أن يجعل بينه وبين الله واســطة يتقــرّب إلى الله بهم في الــدّعاء والشّــفاعة ، وذلكم أنّ الله – سبحانه وتعالى – أمر عباده أن يسألوه بلا واسطة ووعدهم بالإجابة ﴿**وَقَـــالَ رَبُّكُمُ ادْعُـــونِي أَسْـــتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَـيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِـرِينَ**﴾ [غـافر : 60]

الأمر الثّـاني من ملخّص هـذه القاعـدة أنّ ما تعلّل به المشـركون على عهد رســول الله – صــلّى الله عليه وســلّم – وفي زمنه من أنّهم أرادوا منهم القربة إلى الله والشّفاعة هـذا شـرك وكفر بالله – سـبحانه وتعـالى - ، وهــذا الــذي حــذّر منه المصــنّف ودلّل من الكتــاب الكــريم على بطلانه وأنّ الله عــاب على المشــركين ما صــــنعوه من ذلك هـو موجـــود اليـــوم، في زمننا من يتعلّل بعلّة المشــركين فيقــول : نحن أحقر من أن نتوجّه إلى الله ، علينا من الذّنوب ما يثقلنا فنتوجّه بِهؤلاء ، ومِمّن يدعو إلى هذا الصّنيع اليوم الجفــريّ المــدعو 'حــبيب عليّ الجفــريّ ' فإنّه يقــرّر هــذا وإن

اختلفت عبارته لفظا ، فهو وأمثاله يـــدعون المســـلمين إلى أن يسلكوا ما سلكته مشركة قريش الأولى ، نعم.

قراءة المتن:

قـال – رحمه الله تعالى -:

« والشّفاعة شفاعتان: شفاعة منفيّة، وشفاعة مثبتة؛ فالشّـفاعة المنفيّة هـي الـتي تُطْلَب من غـير الله فيما لا يقدر عليه إلّا الله.

والدّليل - قوله تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة : 254]
والشّفاعة المثبتة هي التي تُطلَب من الله، والشّافع مُكْرَم بالشّفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن، كما قال - تعالى- : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : 255] »

الشّرح:

وملخّص هذا **أوّلًا:** أنّ من الشّفاعة ما هو حسن ومحمود لأنّ الله – سبحانه وتعالى – شرعه في كتابه ومنها ما هو قبيح مذموم لأنّ الله – سبحانه وتعالى – ذمّه في كتابه ونفاه ،وفي هذا الرّدُّ على من يثبتون الشّفاعة إثباتا مطلقا في حقّ من يزعمون لهم الولاية في الدّنيا والآخرة وهؤلاء هم القبوريّون وغلاة الصّوفيّة ،وهؤلاء مشركون كما تقدّم ، فالمذموم القبيح **«الشّفاعة المنفيّة »** سُمّيت **« منفيّة »** لأنّ الله نفاها ، نفاها عن غير أوليائه وأهل الاستقامة على طاعته .

واستدلّ المصنّف - رحمه الله – بهذه الآية والشّاهد منها قوله : **﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** والمعنى أنّ من كفر بالله وأشرك به لا تنفعه شفاعة ليس من أهلها لأنّ الله لم يرض قوله ولا عمله.

وثانيا : «والشّفاعة المثبتة » وهي التي أثبتها الله في كتابه وأثبتها النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – في المتواتر من سنّته وصحّ بها النّقل عنه ولذلك سمّيت**« مثبتة »** **ولَها عند أهل السّنّة شرطان:**

أحــدهما : إذن الله للشّــافع والله لا يــأذن إلّا لِمن رضي عنه ، فليس لكلّ أحد أن يشفع .

وثانيهما: رضـاه عن المشـفوع فيه ، والله لا يرضى إلّا عن أهل التّوحيد كما أخرج البخاريّ وغيره عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قـال : سألت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم - : من أسـعد النّـاس بشـفاعتك يا رسـول الله ؟ قــال : **((لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْـرَةَ أَنْ لَا يَسْـأَلَنِي عَنْ هَـذَا الْحَـدِيثِ أَوَّلُ مِنْـكَ لِمَا عَرَفْتُهُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ)).**

فيتلخّص لـدينا أنّ الشّـفاعة تكـريم من الله للشّـافع وهي كـذلك رحمة منه – سـبحانه وتعـالى – للمشـفوع فيه ، ومن هنا يعرّفـون الشّــفاعة شــرعا فيقولــون : **'ســؤال من رضي الله قوله وعمله ربّه أن يغفر ذنوب بعض المجرمين يوم القيامة '** وقد ذكر المصنّف – رحمه الله – الشّرطين وذكر دليل الإذن وهي جملة من آية الكرسـيّ واضـحة ،ويجمع الشّـرطين – أعـني الإذن والرّضا؛إذن الله للشّافع ورضاه عن المشفوع فيه – قوله تعـالى : **﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّـمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَـفَاعَتُهُمْ شَـيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾**[النّجم : 26] **وها هنا يجب التّنبيه إلى أمرين :**

الأمر الأوّل : أقسام النّاس في الشّفاعة فـإنّ من اسـتعرض ما تضمّنه الكتاب والسّنّة من أحوال النّاس في هذه المسألة ظهر له أنّهم ثلاثة أقسام:

- أحدها: الغلاة في إثبات الشّفاعة وقد قدّمنا ذكرهم.

- الثّـاني : الخـوارج والمعتزلة ومن لـفّ لفّهم من أهل البـدع وهم الذين ينكرون الشّفاعة في أهل الكبائر من الموحّدين.
- والقسم الثّالث : وهو القسم الوسط أهل السّنّة والجماعة – جعلنا الله وإياكم منهم بالقول الثّابت في الحيـاة الـدّنيا وفي الآخرة – وهم أهل السّـنّة والجماعة الـذين يثبتـون الشّـفاعة بالشّرطين المتقدّمين .

التّنبيه الثّـاني : الشّفاعة المثبتة على ضربين :

أحدهما متّفق عليه بين المسلمين ولا ينكـره أحد منهم فيما نعلم، وهذه الشّـفاعة العظمى الـتي يعتـذر عنها أولـوا العـزم من الرّسل وينتهي أمر النّاس فيها إلى رسـول الله – صـلّى الله عليه وسـلّم – فيقـول : **((أَنَا لَهَا ، أَنَا لَهَـا))** وتلكم الشّـفاعة هي الشّـــفاعة عند الله – عـــزّ وجـــلّ – في الفصل بين أهل الموقف فيأتي رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – فيسجد تحت العـرش مستأذنا ربّه ، ثمّ يمكث أسبوعا يلهمه الله محامـدا لم يكن يعرفها ثمّ يقال له : **((يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْـمَعْ ، وَسَـلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ))** .

القسم الثّاني : الشّفاعة في أهل الكبائر من الموحّـدين يعـني الذين ماتوا على كبائر ؛فأهل السّنّة عقيدتهم في هؤلاء الموحّـدين الـذين لقـوا الله على كبـائر أنّهم تحت مشـيئة الله ما دامـوا أنّهم لقـوا الله مصـرّين عليها ، وأمّا الخـوارج والمعتزلة فعقيـدتهم في أولئك أنّهم خالدون مخلّدون في النّار ، واختلف هـؤلاء في حكمهم الـدّنيويّ ؛ فكفّـرتهم الخـوارج ، وجعلتهم المعتزلة في منزلة بين المنزلتين.

و الشّـفاعة في أهل الكبـائر من الموحّـدين ثابتة بالكتـاب الكـريم وقد قدّمنا بعض الآيـات ، كما أنّها ثابتة بمتـواتر السّـنّة الـذي صحّ نقله عن النّبـيّ – صلّى الله عليه وسلّم – وكذلك هي ثابتة بإجماع أهل السّنّة والجماعة ، نعم.

وثانـي ما تضـمّنته الآية من ملخّصـها أنّه يجب على المســلم فيما يجب عليه أن يعلم هذه المسألة وأن يفقهها حقّ الفقه ،لأنّك لو نظرت إلى سياق القاعدة لا تجد رابطا لفظيّا وإنّما هي بالتّأمّل ،إنّما هي بالتّأمّل والاســــتنباط ، والسّـــــلف – رحمة الله عليهم - يفصّـلون التّفصـيل الـذي يـروي الغليل ويشـفي العليل في هـذا الجانب لأنّه هو الأسـاس في التّـديّن لله – سـبحانه وتعـالى – وهو زبدة الرّسالات ، هو أصل الأصول ،أعني جانب الاعتقاد الصّـحيح ، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قـال – رحمه الله تعالى -:

« القاعدة الثّالثة: أنّ النّبــيّ - صـلّى الله عليه وسـلّم- ظهر على أناس متفرّقين في عباداتهم؛ منهم من يعبد الشّمس والقمر، ومنهم من يعبد الصّـالحين،ومنهم من يعبد الملائكــة،ومنهم من يعبد الأنبيــاء، ومنهم من يعبد الأشـجار والأحجـار، وقـاتلهم - صـلّى الله عليه وسـلّم- وما فرّق بينهم

والدّليل قوله - تعـالى -:﴿وَقَـاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُـونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[الأنفال: 39]

ودليل الشّمس والقمر قوله - تعالى-:

﴿ وَمِنْ آَيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَـرِ وَاسْـجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصّلت: 37]

ودليل الصّالحين قوله - تعالى-:

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (*) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: 57]

ودليل الملائكة قوله - تعالى-:

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (*) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (*) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[سبأ : 40 - 42]

ودليل الأنبياء قوله - تعالى-:

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (*) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (*) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة : 116 - 119]

ودليل الأشجار والأحجار قوله - تعالى-:

حديث أبي واقد اللّيثيّ قال: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا ، وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : ((اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنَّهَا السُّنَنُ ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بنو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (*) إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ

مَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ (*) قَـالَ أَغَيْـرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُـوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف : 138 - 140]»

الشّـرح:

هـذه القاعدة ملخّصها (...) فـي شيئين: مجمل ومفصّل

المجمل يتضمّن نقطتين :

- **النّقطة الأولـــى:** أنّ الجـــامع بين هـــؤلاء وإن اختلفت معبوداتهم هـو الشّرك بالله – سبحانه وتعـالى – ، وبهـذا يُعلَم أنّ من اتّخذ ندّا لا تقبل منه دعواه الإسـلام وإن صـلّى وصـام وزعم أنّه مسلم ،فالله لا يقبل العبادة حتّى تكون خالصة كلّها لله – سبحانه وتعالى –.

- **النّقطة الثّانيـة :** الاســتدلال بآية البقــرة على أنّ رســول الله – صـــلّى الله عليه وســـلّم – قاتل هـــؤلاء ولم يفـــرّق بينهم﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ و المعنى أنّ الله – سـبحانه وتعـالى – أمر نبيّه – صـلّى الله عليه وسلّم – بقتال هؤلاء حتّى يجتمعوا كلّهم على عبـادة معبود واحد لا حقّ لِأحد في العبادة سواه وهو الله – سـبحانه وتعالى - ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾

وأمّا المفصّل: ففيما ذكره المصنّف – رحمـه اللـه – من الأدلّـة وهي صريحة وواضحة باختلاف معبودات المشركين من دون اللــه – سبحانه وتعالى –.

ويختصّ حديث أبي واقد اللّيـثيّ – رضـي اللـه عنـه- بالإضـافة إلى موافقته ما قبله من الآيات فوائد منها :

- **أنّ مجرّد الاسم لا يغيّر حقيقة الأمر** وذلكم أنّ رســول الله – صلّى الله عليه وسلّم – شبّه مقالة

أولئك القوم – رضي الله عنهم هم من الصّحّابة لكنّهم متأخّرون أسلموا في الفتح – شبّه مقولتهم بِمقولة بني إسرائيل ، وإذا نظرنا إلى المقولتين من حيث اللّفظ وجدناهما مختلفتين ؛ فأصحاب محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – قالوا : **«يَا رَسُولَ اللَّهِ»** نادوه باسم الرّسالة **«يَا رَسُولَ اللَّهِ»** هذا دليل على أنّهم يحبّون اتّباعه وأنّ أمر التّديّن موقوف عليه – صلّى الله عليه وسلّم – **«يَا رَسُولَ اللَّهِ»** ، وأمّا بنو إسرائيل فكيف نادوا نبيّهم ؟ ﴿ **يَا مُوسَى**﴾[الأعراف : 138]، يعني كأنّهم ينادون إنسانا عاديّا ﴿ **يَا مُوسَى**﴾ في غاية الجلافة ، لم يقولوا : يا نبيّ الله ، يا رسول الله ،﴿ **يَا مُوسَى**﴾.

- **ثانيا :** طُلْبة أصحاب محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – أن يجعل لهم سدرة يعلّقون أسلحتهم

للتّبرّك، بينما أصحاب موسى – صلّى الله عليه وسلّم – طلبوا ماذا ؟ إلها ؟ قالوا : ﴿**اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا**﴾ فأيّهما الصّريح ، فأيّة الطُّلْبة الصّريحة بالشّرك ؟ طلب أصحاب موسى ، أليس كذلك ؟ لكن لم يفرّق النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – بين الطّلبتين لأنّ الْمؤدّى واحد ، والحقيقة واحدة.

- **الفائدة الثّالثة:** إنكار المنكر في وقته والتّشديد والتّغليظ في ذلك، وفي هذا ردّ على بعض

المتفلسفة والضّعفاء كذلك من السّلفيين: "هذا ليس وقته ، هذا ينبغي تأجيله ، الوقت لا يناسب الآن ، المصلحة تقتضي أن يُؤَخَّر " فإذا نظرنا إلى الوضع من النّاحية الاجتماعيّة ومن ناحية الزّمن الحادث:

فمن النّاحية الاجتماعيّة :هؤلاء – أعني القائلين: يا رسول الله اجعل لَنا ذات أنواط..إلى آخره – يمثّلون سدس الْمعسكر أو خمس الْمعسكر .

ومن النّاحية الحاليّة الزّمنيّة هم في حال غزو ، لم يكونوا متجهّزين إلى مسير بل هم في مسير إلى هوازن وثقيف حتّى يدخلوا في حظيرة الإسلام، اتّضح لكم الأمران يا إخوان ؟ هاه اتّضح الأمران ؟ ومع هذا زجرهم النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – بهذه الزّجرات العظيمة ، لم يقل : نؤجّل هذا الأمر حتّى نعود ، لا ، ولم يقل : هؤلاء قوم كُثر لو شدّد النّكير عليهم ربّما انصرفوا وتركونا ،(بل) أعلن أنّ هذا الأمر مخالف لدين الله الذي دخلوا فيه ، زجرات قويّة اقتلعت الطُّلبة من قلوبهم ،الطُّلبة الشّركيّة اقتلعتها من قلوبهم ، نعم.

قراءة المتن:

ثمّ قـال – رحمه الله تعالى -:

«القاعـدة الرّابعة: أنّ مشـركي زماننا أعظم شـركا من الأوّلين، لأنّ الأوّلين كـانوا يخلصـون لله في الشّـدّة ويشـركون في الرّخـاء ، ومشـركو زماننا شـركهم دائما في الرّخاء والشّدّة.

والدّليل قوله – تعـالى-: ﴿ فَـإِذَا رَكِبُـوا فِي الْفُلْـكِ دَعَـوُا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَـرِّ إِذَا هُمْ يُشْـرِكُونَ (*) لِيَكْفُـرُوا بِمَا آَتَيْنَـاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُـوا فَسَـوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : 65 ، 66]

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .»

الشّـرح:

هذه القاعدة تتضمّن الفرق أو أحد الفروق في الحقيقة بين شرك الأوّلين وشـرك أهل زماننـا، زمانه هو – رحمه الله –، زماننا أشـدّ، هـذا الفرق أنّ المشركين القدامى:

أوّلًا: هم لا يـــدعون في معبـــوداتهم أنّها تنفع وتضـــرّ وتخلق وترزق،أبدًا، بل يقرّون أنّ هذا لله .

وثانيا : عبادتهم إيّاها في الرّخاء وأمّا في الشّدّة فإنّهم يخلصـون الـدّعاء لله – سـبحانه وتعـالى – كما هو ظـاهر من الآيـات الـتي ساقها المصنّف – رحمه الله – دليلا على هذا .

أمّا مشركو زماننا فهم يعـني يشـركون في الرّخـاء وفي الشـدّة ، دعاؤهم غير الله في الرّخاء وفي الشّدّة ، وهـذا يعرفه من عـرف

حال المسلمين اليوم المنتسبين إلى المسلمين ، فإنّهم وإن كـانوا منتسبين إلى الإسلام وإلى أهل الإسـلام لكنّهم على الشّـرك وهم كثرة عظيمة على هذا.

وصلَّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

- **نستأذنكم فضيلة الشّيخ في طرح بعض الأسـئلة .**

الجواب:

أسأل الله التّيسير ، تفضّل ، نعم.

- **يقول السّائل فضيلة الشّـيخ يستحسن بعض من يعتمد توجيه الشّـباب وتـربيتهم بعض الوسـائل الـتي يراها لا تخـالف المنهج السّـلفيّ فيكـون النّـاس منها على قسـمين: مؤيّد ومخـالف، فما الضّـابط الـذي يمكن الرّجـوع إليه في مثل هـذا الأمر ؟**

الجواب:

أوّلًا : أهل السّنّة والجماعة والسّلفيّون لا يقعّدون قواعد من تلقاء أنفسهم ، ولا يحدّدون ضوابط لتربية النّاس سواء في مجال دينهم أو دنيـاهم على اجتهـاداتهم البحتـة، بل هم يبنـون تـربيتهم النّـاس على ما يصلح به حالهم ومآلهم على النّصوص من الكتاب والسّـنّة وعلى فهم السّـلف الصّـالح ، ولِهـذا فـإنّهم يَزِنـون كـلّ ما يُعـرَض عليهم ويــرد عليهم من الأقــوال والأعمــال بمــيزانين وهما النّصّ والإجماع ، فمن وافق نصّا أو إجماعا قُبِل منه ، ومن خالف نصّا أو إجماعا رُدّ عليه ما جاء به كائنا من كان ، ولِهذا أهل السّنّة يـردّون على المخالف من أهل السّنّة إذا خـالف نصّـا صـريحا من الكتـاب

والسّنّة أو خـالف إجماعـا، يـردّون عليه ، لكن أهل السّـنّة عنـدهم نظرتان : نظرة إلى المخالفة ونظرة إلى المخالِف:

- فالمخالفة لا يقبلونها بحال ما دام استبان لهم أنّها تخالف نصّا أو إجماعا .
- وأمّا المخالف فهو عندهم قسمان:

قسم هو على السّـنّة: عُـرِف عنه الاسـتقامة عليها ونشـرها ونصرتها ونصرة أهلها لكنّه زلّت به القـدم ، فهـذا يـردّون مخالفته مع صـيانتهم عرضه وحفظهم كرامته ، فما له عنـدهم من الْمكانة لا يحملهم على إغمـــــــاض العين عن زلّته ، يردّونها ولا يتابعونه عليهـا، فهو عنـدهم على مكانته من التّوقـير والاحـترام والثّنـاء الجميل والذّكر الحسن .

والقسم الثّـاني : من كـان على البـدع ، وإذاعتها ، وترويجها ، والدّعوة إليها ، فهذا يردّون مخالفته بالقوّة ولا كرامة له عنــدهم ، لـكن إذا كان يترتّب على التّشنيع عليه والتّحذير منه مفسدة تضرّ بأهل السّنّة فإنّهم يتحاشون ذلك ، ويكتفون بردّهم بردّ المقولة أو الفعلة البدعيّـة، والمقصـود هو حفظ السّـنّة وأهلها هـذا المقصـود عندهم ، فـإذا تقـرّر هـذا فنحن نعـرض هـذه الوسـائل على ذينكم الميزانين ، فما وافق نصّا أو إجماعا قُبِل منه ، وما خالف نصّـا أو إجماعا رُدّ عليه ما جاء به ، وأذكّر بقاعـدة أنا سـمّيتها قاعـدة لأنّها في الحقيقة عبـــارة ذهبيّة ذكرها ابن القيّم – رحمه الله – على ما أظنّ في الصّـــفحة الثّامنة والثّلاثين من 'زاد المعـــاد' النّســـخة المحقّقة ، وأحكيها بـالمعنى ، فـالمعنى : أنّ من أسّــس للنّـاس قواعد وأنشأ لهم أقـــوالا حسب فهمه وتأويله فإنّها تُعـــرَض على الشّرع ولَها أحوال ثلاثة – وأكرّر أنّي أحكيها بالمعنى –:

إحداها: أن يشهد لَها الشّرع بالصّحّة فهي مقبولة.

الثّانية: أن يشـهد الشّـرع بالمخالفة يعـني يـدلّ الشّـرع على أنّها مخالِفة فهذه يجب طرحها ورفضها.

الثّالثة : ألّا يوجد في الشّـــــرع شـــــهادة لَها لا بالموافقة ولا بالمخالفة ، فهذه ليس لأحد أن يلزم أحدا بِها أبدا يعـني يقـال له : قاعــدتك هــذه لم أجد في الشّــرع ما يوافقها ولا ما يخالفها لكن ليس لك أن تلزمني أو تلزم أحدا بِها ، نعم.

- **هـذا سـؤال مكـوّن من فقـرتين، يقـول: الفقـرة الأولى: ما هي أبــرز المخالفــات الــتي تُنتقد على جمعيّة إحياء التّراث ؟ والفقرة الثّانية: ما رأيكم في إقامة الدّروس والمحاضرات تحت مظلّتها؟**

الجواب:

جماعة أو جمعيّة إحياء التّراث قام الـدّليل عنـدنا عليها أنّها جماعة منحرفة ضــالّة مضــلّة بشـهادة النّقلة العــدول من أهل الكـويت ومنهم أخونا الشّــيخ فلاح بن إســماعيل منــدكار ، وأخونا الشّــيخ محمّد بن عثمان العنجريّ ، وأخونا الشّيخ حمد بن إبراهيم العثمان ، وأخونا الشّــيخ أحمد بن حســين السّــبيعيّ وشــهادة آخــرين من طلّاب العلم الثّقة ، وبســطنا القــول عمّا ثبت لــدينا من انحــراف هــذه الجمعيّة في أشــرطة كثــيرة وأحيلكم عليها لأنّهم لا يتّسع المقام لـذكرها ، وعلى سـبيل المثـال جلسة كـانت معي مع بعض من كــانوا معهم عــام اثــنين وعشــرين وأربعمائة وألف في حفر الباطن ، كنت في دورة علميّة ، ذكرت يعني تفصيلات ،وتفصيلات أوسع في أشــرطة أخــرى ، وأهمّ مخالفــاتهم أنّها مرتع للمبتدعــة، مرتع لأهل التّكفير ، مرتع للإخــوان المســلمين ، مرتع لكــلّ نــاعق ســواء كــان تبليغيّا ،أو إخوانيّــا، أو ســروريّا ،قطبيّا أو غــيرهم ، هي مرتع لهــؤلاء تــؤويهم ،وهم أعضــاء فيها ،ومن لم يكن عضــوا فإنّه

ينشر في لسانها النّاطق باسمها مجلّة 'الفرقان' ،وعندي مجلّد كبير فيه وثائق تدلّ على أنّ هذه الجماعة منحرفة ، لعلّي- إن شاء الله- أنشره .